**المطلب التاسع : حكم وضع قطيفة** ([[1]](#footnote-2)) **أو مخدة** ([[2]](#footnote-3)) **تحت الميت في القبر .**

**أولاً : رأي الشيخ المباركفوري ـ رحمه الله ـ في المسألة :**

**قال ـ رحمه الله ـ :** " والصواب كراهته , كما قال الجمهور ( أي كراهة وضع قطيفة أو مخدة تحت الميت في القبر) "([[3]](#footnote-4)) **.**

**ثانياً : أقوال العلماء في المسألة :**

اختلف العلماء في حكم وضع قطيفة أو مخدة تحت الميت في القبر على قولين :

**القول الأول :** ذهب الجمهور من الحنفية ([[4]](#footnote-5)), والمالكية ([[5]](#footnote-6)) , والشافعية ([[6]](#footnote-7)), والحنابلة ([[7]](#footnote-8)) إلى كراهة وضع مخدة أو قطيفة تحت الميت في القبر .

**القول الثاني :** ذهب الإمام أحمد في رواية ([[8]](#footnote-9)), وابن حزم ([[9]](#footnote-10)) إلى جواز وضع قطيفة أو مخدة تحت الميت في القبر .

**ثالثاً : سبب الخلاف :**

سبب اختلافهم هو اختلافهم في الاستدلال بحديث شقران ـ رضي الله عنه ـ هل كان ذلك الفعل باجتهاد منه دون علم الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ , أو أنهم شاهدوه وأقروه على هذا الفعل , وهل بقيت هذه القطيفة أو أخرجت بعد ذلك .

**رابعاً : الأدلة :**

* **أدلة أصحاب القول الأول :استدلوا بما يلي :**

**الدليل الأول :** عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : " إذا أنزلتموني في اللحد فأفضوا بخدي إلى الأرض "([[10]](#footnote-11)).

وهذا لا يتحقق إذا وضع تحته قطيفة .

**الدليل الثاني :** عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال : " لا تجعلوا بيني وبين الأرض شيئا " ([[11]](#footnote-12)).

**الدليل الثالث :** عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ " أنه كره أن يلقى تحت الميت في القبر شيء " ([[12]](#footnote-13)).

وجه الدلالة من الآثار السابقة في كراهة وضع مخدة أو قطيفة تحت الميت في قبره .

**الدليل الرابع :** أنَّ هذا الفعل لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ([[13]](#footnote-14)), والحجة في فعله عليه الصلاة والسلام .

**الدليل الخامس :** إذا حصل هذا فهو خاص بالأنبياء , لأنهم أحياء في قبورهم فلا يجوز لنا ذلك ([[14]](#footnote-15)).

* **أدلة أصحاب القول الثاني :استدلوا بما يلي :**

**الدليل الأول :** عن جعفر بن محمد عن أبيه ([[15]](#footnote-16)), قال : " الذي ألحد رسول الله صلى الله

عليه وسلم أبو طلحة ([[16]](#footnote-17)) , والذي ألقى القطيفة تحته شقران ([[17]](#footnote-18)) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال جعفر : وأخبرني عبيد الله بن أبي رافع ([[18]](#footnote-19)) قال : سمعت شقران يقول : أنا والله اطرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر " ([[19]](#footnote-20)).

**وجه الدلالة :**إن ترك الله سبحانه وتعالى الناس يفعلون هذا في دفن رسوله المعصوم من الناس ولم يمنع منه يدل على الجواز , ولو كان فيه نهي لصرف الله عز وجل هذا الفعل عن نبيه .

**الدليل الثاني :** عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : " جُعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء " ([[20]](#footnote-21)).

**الدليل الثالث :** عدم إنكار الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ إلقاء القطيفة تحته عليه السلام إجماع منهم على الجواز ([[21]](#footnote-22)) .

**الدليل الرابع :** أنَّ هذا الثوب من جملة ما يُكساه الميت في كفنه ([[22]](#footnote-23)).

**خامساً : الرأي الراجح :**

الذي يظهر لي رجحانه ـ والعلم عند الله تعالى ـ هو القول بكراهة وضع قطيفة أو مخدة تحت الميت في قبره , وذلك لما يلي :

**أولاً :** لأنَّه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وضع مخدة أو قطيفة تحت ميت في قبره , والحجة كما ذكرنا في فعله عليه الصلاة والسلام .

**ثانياً :** لم يثبت عن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ أنهم وضعوا قطيفة , أو مخدة تحت ميت في قبره , ولو ثبت لنقل إلينا .

1. () القطيفة : دثار مخمَّل , والجمع قطائف وقُطُفُ بضمتين . انظر : القاموس المحيط ص (845) , تاج العروس (24/270) . [↑](#footnote-ref-2)
2. () مِخدة بكسر الميم مشتقة من الخد لأنه يوضع عليها . انظر : تحرير ألفاظ التنبيه ص (258) . [↑](#footnote-ref-3)
3. () انظر : مرعاة المفاتيح ( 5/427) . [↑](#footnote-ref-4)
4. () انظر : البناية شرح الهداية (3/253) , حاشية ابن عابدين ( 2/234) . [↑](#footnote-ref-5)
5. () انظر : حاشية العدوي (1/422) , مواهب الجليل (2/228) , شرح مختصر خليل (2/131). [↑](#footnote-ref-6)
6. () انظر : تحفة المحتاج (3/194) , المجموع (5/293) , أسنى المطالب (1/327) . [↑](#footnote-ref-7)
7. () انظر : المغني (3/428) , المبدع (2/272) , الإنصاف (2/547) . [↑](#footnote-ref-8)
8. () انظر : الإنصاف (2/547) . [↑](#footnote-ref-9)
9. () انظر : المحلى (5/164) . [↑](#footnote-ref-10)
10. () ذكره ابن بطال في شرحه للبخاري , وابن قدامة في المغني . انظر : شرح ابن بطال (3/338) , المغني ( 3/428) . [↑](#footnote-ref-11)
11. () ذكره الألباني في إرواء الغليل وقال : لم أقف على سنده . انظر : إرواء الغليل (3/197) . [↑](#footnote-ref-12)
12. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى , في كتاب الجنائز , باب ما روي في قطيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (3/573) برقم (6722) , وذكره الترمذي في سننه , في أبواب الجنائز , باب ما جاء في الثوب الواحد يلقى تحت الميت (3/356) ضمن الحديث رقم (1048) . وهذه الرواية عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ضعيفة ضعفها الألباني في إرواء الغليل (3/196). [↑](#footnote-ref-13)
13. () انظر : الكوكب الدري ( 2/194) . [↑](#footnote-ref-14)
14. () انظر : المصدر السابق . [↑](#footnote-ref-15)
15. () جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي , أبو عبد الله المعروف بالصادق , صدوق فقيه إمام من السادسة مات سنة ثمان وأربعين , روى له الإمام مسلم وأصحاب السنن . والبخاري في الأدب المفرد . انظر : تقريب التهذيب (1/163) . وأبوه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب , أبو جعفر الباقر , ثقة فاضل , مات سنة بضع عشرة روى له الجماعة. انظر : تقريب التهذيب (2/114) . [↑](#footnote-ref-16)
16. () زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري , أبو طلحة مشهور بكنيته , من كبار الصحابة , شهد بدراً وما بعدها , مات سنة أربع وثلاثين , وقيل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة . انظر : تقريب التهذيب (1/329) . [↑](#footnote-ref-17)
17. () شقران , مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه صالح , شهد بدراً وهو مملوك ثم عتق , قال ابن حجر : أظنه مات في خلافة عثمان روى له الترمذي . انظر : تقريب التهذيب (1/421) . [↑](#footnote-ref-18)
18. () عبيد الله بن أبي رافع المدني , مولى النبي صلى الله عليه وسلم , ثقة من الثالثة , روى له الجماعة. انظر : تقريب التهذيب (1/631) . [↑](#footnote-ref-19)
19. () أخرجه الترمذي في سننه , في أبواب الجنائز , باب ما جاء في الثوب الواحد يلقى تحت الميت (3/356) برقم (1048) وقال : " هذا حديثٌ حسنٌ صحيح " . وصححه الألباني في إرواء الغليل (3/197) . [↑](#footnote-ref-20)
20. () أخرجه مسلم, في كتاب الجنائز , باب جعل القطيفة في القبر (2/665) برقم ( 967) . [↑](#footnote-ref-21)
21. () انظر : المحلى (5/164) . [↑](#footnote-ref-22)
22. () انظر : المحلى (5/164) . [↑](#footnote-ref-23)